

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[66] 2 - وأما ذكره ابن تيمية ثانياً: فإن الظاهر هو أن كلمة (عبد) زيادة من الرواة، بدليل: أن عدداً من الروايات يصرح بأنه قد دعا بني هاشم (1) وجاء في روايات أخرى: أنه دعا بني عبد المطلب، ونفراً من بني المطلب (2) فلعل الأمر قد اشتبه على الراوي وأضاف كلمة " عبد "، وهذا كثير. وعليه فلا يلزم من ذلك كذب أصل الواقعة المتفق عليها إجمالاً. كما أن أبناء عبد المطلب إذا كانوا عشرة، وكان أصغرهم يصل عمره حينئذ إلى ستين عاماً؟ فلماذا لا يكون لهم من الولد ما لو انضموا إليهم لبلغوا أربعين رجلاً، بل أكثر من ذلك بكثير، وما وجه الاستبعاد لذلك؟ 3 - وأما ما ذكره ثالثاً: فقد أجاب عنه الشيخ المظفر: بأن عدم معرفتهم بالاكل لا تدل على عدم كونهم كذلك، فلعلهم كذلك في الواقع. ولو سلم؟ فإنه يلزم منه مبالغة الراوي في إظهار معجزة النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " في إطعامهم رجل الشاة، وعس اللبن الواحد (3). 4 - وأما ما ذكره ابن تيمية رابعاً: فجوابه ما ذكره الشيخ المظفر من أن قوله هذا ليس علة تامة للخلافة، ولم يدع ذلك النبي صلى الله عليه وآله، ليشمل حتى من لم يكن من عشيرته، بل أمره الله بإنداد عشيرته؟

_____ (1) كما في السيرة النبوية لابن كثير ج 1 ص 459 عن ابن أبي حاتم وكذا في البداية والنهاية ج 3 ص 40، راجع كنز العمال ج 15 ص 113، ومسند أحمد ج 1 ص 111 وتفسير ابن كثير ج 3 ص 350 وابن عساكر ترجمة الامام علي بتحقيق المحمودي ج 1 ص 87، واثبات الوصية للمسعودي ص 115، وتاريخ اليعقوبي ج 2 ص 27، ومسند البزار مخطوط في مكتبة مراد رقم 578. (2) الكامل لابن الاثير ج 2 ص 62 ط صادر. (3) دلائل الصدق ج 2 ص 235.